دار صرف التفصيل من وجه قوله فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق فيه بحث لان من
اخل بالاعتقاد وحده او العمل ايضا منافق ولم يتبين قوله من اخل بالاقرار بقوله وحده
لان المخل بالاقرار كافر سواء اخل بالاعتقاد او لا وكذا المخل بالعمل فاسق مطلقا في
وقوله وفاقا يتعلق بالثلثة ويمكن ان يدفع البحث بان المخل بالاعتقاد والعمل ليس بمنافق
وفاقا لانه كافر عند الخوارج وخارج عن الايمان عند المعتزلة والمنافق من
يظهر الايمان ويبطن الكفر وقد نبه على خلل عبارة الكشاف حيث قال فمن اخل بالاعتقاد
وان شهد وعمل فهو منافق لانه يشعر بانه ان لم يشهد ايضا فمنافق وكذا ان يعمل مع
انه ان يشهد فكافر وفاقا وان لم يعمل فخارج عن الايمان عند المعتزلة قوله والذي
يدل على انه التصديق تحقيق ما حصله فقها متغيرا في الشرع بناء على ان جميع الادلة
متعاضدة بحيث يتحقق المدلول وان يتوجه المناقشة في البعض من ان كتابة الايمان
في القلب يصح ان يكون كناية عن لزوم قلوبهم التوجه بالايمان وان عدم دخول الايمان
في قلوبهم يجوز ان يكون عبارة عن عدم توجه قلوبهم الايمان وعدم تصورهم الايمان
على ان اتصاف الذات بالخبر انه دخل فيها الخبر وان اطمئنان القلب لا يجب ان يكون
التصديق لانه قد يطمئن القلب بالولد والمال ثم لم يجز اطمئنان القلب بالاقرار والعمل
الصالح وان عطف العمل الصالح يجوز ان يكون عطف النوافل على ان غروض ما يجعل
الايمان في المواد مختصا بالتصديق لا يوجب ان لا يكون في الشرع بمعنى الامور الثلثة
فانه جعله بمعنى الامور الثلثة يوافقنا في ان المعدى بالباء بمعنى التصديق الا ان يقال
الاصل الحقيقة قوله وهو بمعنى الارادة اي من المعاني الشرعية فلا يرد انه ينافي تخصيص
لكل على المعنى اللغوي قوله اذ المعدى بالباء هو الايمان لو بقية كون الباء للتعدية ويجيء
فيه احتمالات اخر قوله ولعل الحق هو الثاني يعني الراجح هو الثاني ووجه عدم الجزم بكون
الثاني حقا ان للقائل ان يجعل الاول آه فلا يرد ان بينه ترجيح الثاني وقوله للقائل منافرة
قوله كالشهادة لا يقال الاولى كالغيب والشهادة في قوله تع لانا نقول الشهادة النعت غير
واقع لانه يحل الغيب عن فيقبل قوله المطمئنة من الارض الرواية المشهورة في الكشاف المطمئن
اسم مكان وقد يروى بالكسر اسم فاعل بسم الارض مطمئنة مجازا وكانه المرتضى عنده
صيغة الفاعل قيل تذكير اسم الفاعل لاعتبار الذي يشعر به كلمة من التبعيضية كانه قيل البعض
المطمئن من الارض ولا يخفى ان شهادة تسمية المطمئن من الارض والخمصة اي الحفرة والحلها

المطوعة

المطوعة ليست بمبنية على ما ذكرنا من احتمال فعيل والقيل هو الملك ودون الملك الاعظم
من ملوكهم حمير اصله قيل بالتشديد كانه الذي له قول اي ينفذ قوله والجمع اقوال واقيال ايضا
كذا في الصحاح قوله لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل لا غبار بين الحس وبديهة
العقل الا ان يراد بها العقل فيخرج كثير من الغروريات ويدخل في الغيب فينبغي ان يجعل قوله
ولا يقتضيه بديهة العقل تابع ما لا يقتضيه الحس ومنفيا عنه لئلا يختل التنويع قوله
وهو المعنى بقوله تع وعنده مفاتح الغيب جعل كونه مفاتح الغيب عنده كناية عن
اختصاص غيب لا دليل عليه به والاظهر ان المراد بالغيب العام وبالمفاتح بديهيات
يتوسل بها اليه وقوله تخصيص لجميع العلوم به واشارة الى ان الخلق لا يحيطون علما بالايمان
والمراد بالايمان بالغيب الايمان به باخبار النبي عليه الصلوة والسلام لا مطلقا اذا حمل على
اللغة لانه الممدوح وان حمل على المعنى الشرعي فلا حاجة الى التقييد قوله وهو المراد به في الاية
فيه بحث لان الظاهر انه على عمومه والايمان خاص وهو الايمان الشرعي او اللغوي المقيد
باخبار النبي عليه السلام قوله غائبين عنكم اي في خلاء وحال الغيبة عن المؤمنين كما يوضحه
قوله لا كالمنافقين وقوله او عن المؤمن به عطف على الخبر المجرور ولذا اعاد اي وقد لوح
كلام الكشاف فيما روي عن ابن مسعود رضي عنه ايجازا مخلا كثيفا وما ذكره لا يوجب ان يراد
الغيبة عن المؤمن به بل يجوز ان يراد الغيبة عن المؤمنين وما ذكره الكشاف يوضح ان مراده
الغيبة عن المؤمن به حيث قال ان اصحاب عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله عليه الصلوة والسلام
وايمانهم فقال ابن مسعود رضي الله عنهم ان محمدا عم كان بينا لمن رآه والذي لا اله الا الله
آه اقول والله تع اعلم يحتمل ان يراد يؤمنون بالغيب اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد عليه السلام
قبل وجوده وبالذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك غير اهل الكتاب فانهم
يؤمنون بما خص لمحمد عم من غير ان يسمعوه قبله فيكون وما انزل من قبلك حالا من ما انزل
اليك او عطفا عليه خاصا بالثاني واتفق التحمل قوله وقيل المراد بالغيب القلب والمعنى يؤمنون
بقلوبهم ويعضده ان حقيقة استمرار الايمان الايمان بالقلب لا الايمان باللسان فانه لا استمرار
فيه قوله فالباء على الاول آه وعلى تقدير جعل الغيب بمعنى الغيبة والخفاء يحتمل ان يكون الثالث
بمعنى في بتقدير الزمان المضاف الى المصدر اي يؤمنون في زمان الغيبة وفرق آخر وهو
ان الباء على الاول يكون الى التعدية وعلى الثاني الى التقدير وعلى الثالث لا يكون الا بتبع
قوله ويعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع زيغ اما ميل عن الاستقامة ولا يخفى ان
التعبير عن تعديل اركان الصلاة يتطلب مناسبة في الغاية لما ورد من ان الصلاة عماد الدين

عماد الدين

Copyright © King Saud University